

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) الأنبياء الصغار
---	--------------------------------------

شاركوا (أو اقرأوا من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (هوشع ٢، يوثيل ٢، عاموس ٥، يونا ١).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) رومية ١٦ : ١٧
---	--------------------------------

راجعوا في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين: رومية ١٦ : ١٧.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة) الغنم والماعز
---	-----------------------------------

"مثل الغنم والماعز" في متى ٢٥ : ٣١-٤٦ يتعلّق بـ

القضاء في ملكوت الله

"المثل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية السنّة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، الملحق ١).

اقرأ متى ٢٥: ٣١-٤٦.

١. افهم القصة الطبيعية المقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية يكون معناه الروحيّ مبنياً على هذه اللغة المجازية. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية / الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

ليس هذا مثلاً بالمعنى الحقيقيّ، ولكنّه يحتوي بعض عناصر المثل. فمثلاً، الغنم والماعز كثيراً ما تكون معاً مختلطة أثناء النهار بينما ترعى. ولكن في المساء، حين يدعو الراعي غنمه لا يستجيب الماعز! تسمع الغنم صوت راعيها وتجتمع حوله (يوحنا ١٠: ١-٦). وأمّا الماعز فينبغي جمعها جمعاً بشيءٍ من الجُهد. ومتى ٢٥: ٣١-٤٦ وصف دراماتيكيّ ليوم القضاء الأخير باستخدام هذه الرموز والصُّور.

٢. أدرس وامتنح السياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

مُقدّمة: يتألّف سياق "قصة" المثل في الغالب من "الخلفية" و"شرح أو تطبيق" المثل. يمكن أن تشير "خلفية" المثل إلى مناسبة حكاية المثل أو يصف الظروف التي قيل فيها المثل. وعادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي قصة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في الفصلين ٢٤ و ٢٥ من إنجيل متى.

يصف سياق المثل يوم القضاء الأخير. يدور هذان الفصلان حول تعليم يسوع عن الأمور الأخيرة. والرّسالة التي يراد إيصالها من هذين الفصلين هي أنّه ينبغي أن يكون المسيحيّون متيقّظين في ضوء عودة يسوع

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

المسيح حين سيأتي ليصدر حكمه وقضائه ويعطي المكافأة والجزاء. وتشير النبوات الواردة في هذه الأصحاحات إلى أحداثٍ حصلت في المستقبل القريب وأحداثٍ ستحصل في نهاية الزّمن.

في متى ٢٤، يتداخل الحديث عن الدينونة القريبة الآتية على اورشليم والحديث عن يوم القضاء الأخير لهذا العالم في المجيء الثاني، ليؤلفا معاً تعليماً عظيماً واحداً عن الأمور الأخيرة. تمثّل الكارثة الوشيكة الآتية على اورشليم نموذجاً أو مثلاً يوضّح ما سيحدث في الضيقة التي ستحصل في نهاية الزّمن.

وفي متى ٢٥، يعلم مثل العذارى العشرة عن ضرورة السّهر واليقظة والاستعداد في كلّ يوم لكلّ مسيحي حقيقي، لأنّ وقت مجيء يسوع المسيح غير معروف. ويعلم مثل الوزنات عن الأمانة والاجتهاد في استخدام واستثمار القدرات والفرص التي يمنحها الله وذلك بلغة دراماتيكية تملأها الرموز.

ب. قصة المثل واردة في شكل وصف ليوم القضاء الأخير.

ج. يرد شرح أو تطبيق المثل بالشكل نفسه.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مقدمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزية في المثل أو موضوع المثل الرئيسي أو الدرس الرئيسي الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى روحياً خاصاً ومستقلاً لكلّ نقطة تفصيلية في قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

عرش القضاء.

هذا العنصر مهمٌ في فهم المثل، لأنه يرتبط بشكلٍ مباشرٍ بيوم القضاء الأخير في المجيء الثاني ليسوع المسيح.

هل عرش القضاء على الأرض أم في السماء؟ بالاعتماد على زكريا ١٤ : ٤، يرى بعض المسيحيين أنّ عرش القضاء على الأرض. ولكنّ زكريا ١٤ : ١-٥ لا يتكلّم عن عرش! فهو يصف الأمور الأخيرة الحاصلة في "يوم الرب" بأسلوب العهد القديم، أي بلغة الأحداث التي تحصل لشعب إسرائيل في أرض إسرائيل (انظر رؤيا يوحنا ٢٠ : ٨-٩). وفي سفر رؤيا يوحنا، عرش الله والخروف، يسوع المسيح، قائم في أسمى مكان (رؤيا يوحنا ٤ : ٢-١ ؛ ٥ : ٦ ؛ ٢٠ : ١١-١٢ ؛ انظر متى ١٩ : ٢٨-٢٩ ؛ ٢٥ : ٣١). والرّاجح أنّه في الهواء، إلى حيث سيُحمَل المسيحيون المؤمنون بفرح للقاء بيسوع المسيح (١ تسالونيكي ٤ : ١٥-١٧).

من دون توفّر أيّ دليل كتابي، يفرّق بعض المسيحيين ما بين ثلاثة عروش للقضاء في مناسباتٍ وأوقاتٍ مختلفة:

- يعتقدون أنّ "عرش المسيح" (٢ كورنثوس ٥ : ١٠) هو للقضاء الخاصّ بالمؤمنين عند حدوث ما يُدعى "الاختطاف" أو المجيء الثاني "الأول" للمسيح. وهم يفترضون أنّ كرسيّ قضاء المسيح قائم في السماء.

- ويعتقدون أنّ "عرش مجد المسيح" (متى ٢٥ : ٣١) هو لإصدار الحكم على كلّ الأمم باستثناء أمة إسرائيل عند حدوث ما يُدعى "الاستعلان" أو المجيء الثاني "الثاني" ليسوع المسيح، بعد المجيء الثاني "الأول" بثلاث سنوات ونصف أو سبع سنوات، وقبل تأسيس ما يُدعى بالملكوت الألفي. وهم يفترضون أنّ عرش مجد المسيح يقوم على الأرض (زكريا ١٤ : ٤).

- ويعتقدون أنّ "العرش العظيم الأبيض" (رؤيا يوحنا ٢٠ : ١١) هو فقط للحكم على غير المؤمنين في نهاية ما يُدعى بملك المسيح الألفي، بعد ألف سنة من القضاء الثاني. وهم يفترضون أنّ العرش العظيم الأبيض قائم في السماء.

ولكنّ الحقيقة هي أنّ كلّ هذه الأسماء تشير إلى عرش قضاء يسوع المسيح الأخير في مجيئه الثاني الواحد والوحيد!

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

القاضي.

هذا العنصر أيضًا مهمٌّ لأنّه مرتبطٌ بيوم القضاء الأخير في المجيء الثاني ليسوع المسيح.

هل القاضي هو الله الأب أم الله الابن؟

في الأعمال التي يقوم الله بها، مثل الخلق والعناية والفداء والقضاء يشترك كلّ أقانيم الثالوث الأقدس (الله المثلث الأقانيم). ومع هذا، واضح في النصّ الذي أمامنا أنّ شرف القضاء ممنوح ليسوع المسيح بصفته الوسيط، وذلك مكافأةً له على إنجاز عمله كالوسيط (دانيال ٧: ١٣-١٤؛ متى ١٣: ٤١؛ ١٦: ٢٧؛ ٢٦: ٦٤؛ ٢٨: ١٨؛ يوحنا ٥: ٢٢-٢٣، ٢٧-٢٩؛ فيلبي ٢: ٩-١٠). يُدعى يسوع "ملكًا" (يوحنا ١٨: ٣٦؛ رؤيا يوحنا ١٩: ١٦)، وهو مسرّبٌ بكلّ سلطة في السّماء وعلى الأرض (متى ١١: ٢٧؛ ٢٨: ١٨؛ يوحنا ٣: ٣٥؛ ١٣: ٣؛ أفسس ١: ٢٢). الجالس على العرش الأبيض العظيم في رؤيا يوحنا ٢٠: ١١ هو يسوع المسيح (متى ١٩: ٢٨؛ رؤيا يوحنا ٥: ٦)، الذي سيأتي ليتّم الحصاد الأخير والنّهائيّ (رؤيا يوحنا ١٤: ١٤)، والذي أمامه "تزرحت الجبال والجزر كلّها من مواضعها"، والذي من أمامه "هربت السّماء والأرض" (رؤيا يوحنا ٦: ١٤؛ ١٤: ٢٠؛ ١١). هذا لا يعني أنّ الكون سيفنى في القضاء الأخير، ولكنّه سيتجدّد بالكامل (٢بطرس ٣: ١٠؛ أعمال الرسل ٣: ٢١؛ رومية ٨: ٢١).

الملائكة.

الملائكة عنصر مهمّ في المثل، لأنّهم مرتبطون بشكلٍ مباشرٍ بيوم القضاء الأخير في مجيء يسوع المسيح ثانيةً.

ما هي أعمال الملائكة؟

إنّها مرتبطة في عملها بيسوع المسيح في نهاية الزمن. ففي المجيء الثاني سيشتغل هؤلاء الموكب المجيد الذي سيأتي به يسوع المسيح، وستكون لديهم مهمّتان مهمّتان لإنجازهما:

أولاً، بعد القيامة من الموت (١كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٩)، وتغيّر الذي سيكونون أحياء على الأرض في المجيء الثاني (١كورنثوس ١٥: ٥٠-٥٢)، ستجمع الملائكة شعب الله المختار من كلّ بقعة على الأرض. وكلّ شعب الله المختار، أي كلّ المؤمنين في فترة العهد القديم وكلّ المسيحيين المؤمنين في فترة العهد الجديد،

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

سُخِطَ فُونِ بِالسُّحْبِ لِلْقَاءِ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ فِي الْهَوَاءِ (مَتَّى ٢٤: ٣١، ٤٠، ٤١؛ اتسالونيكي ٤: ١٥-١٧) لاسْتِقْبَالِهِ وَالتَّرْحِيبِ بِهِ، وَلْتَمَجِيدِهِ وَلِلْفَرَحِ بِهِ وَلِيَكُونَ مَوْضِعَ الْعَجَبِ وَالْإِنْدِهَاشِ مِنَ الْجَمِيعِ (٢ اتسالونيكي ١: ١٠).

ثَانِيًا، سَتَنْزِعُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ كُلَّ مَا يَسَبِّبُ الْخَطِيئَةَ وَكُلَّ مَنْ يَعْمَلُ شَرًّا (مَتَّى ١٣: ٤١). فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ الْآخِرِ نَفْسِهِ، سَيَقُودُونَ كُلَّ الْأَشْرَارِ (الْمَاعِزِ) لِلْوُقُوفِ أَمَامَ الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ. وَهَنَّاكُ، سَيَضَعُهُمْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ عَنِ يَسَارِهِ لِسَمَاعٍ وَتَنْفِيزِ حُكْمِ الْقَضَاءِ الْآخِرِ عَلَيْهِمْ (مَتَّى ١٣: ٤٩؛ ٢٥: ٣١-٣٣؛ يَهُودَا ١: ١٤-١٥). وَبَعْدَ إِعْلَانِ الْقَضَاءِ الْآخِرِ، سَيُلْقِي الْمَلَائِكَةُ كُلَّ هَؤُلَاءِ، بِنَفْسِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ (مَتَّى ١٣: ٤٢، ٥٠؛ ٢ اتسالونيكي ١: ٧-٩؛ رُؤْيَا يُوْحَنَّا ١٤: ١٧-٢٠).

الشعوب والأمم.

الشعوب والأمم التي تُجَمَعُ أَمَامَ عَرْشِ الْقَضَاءِ عِنَصْرَ مَهْمٍ فِي الْمَثَلِ، إِذْ يَرْتَبِطُ هَذَا الْعِنَصْرُ بِشَكْلِ مَبَاشِرٍ بِيَوْمِ الْقَضَاءِ الْآخِرِ فِي الْمَجِيءِ الثَّانِي لِيَسُوعِ الْمَسِيحِ. فَمِنْ هَذِهِ الشَّعُوبِ الَّتِي تَجْتَمِعُ أَمَامَ عَرْشِ الْقَضَاءِ؟
يُؤْمِنُ بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ بِأَنَّ الدَّيْنُونَةَ الْمَوْصُوفَةَ فِي مَتَّى ٢٥: ٣١-٤٦ مَخْتَلِفَةٌ عَنِ الدَّيْنُونَةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي رُؤْيَا يُوْحَنَّا ٢٠: ١١-١٥. فَيَقُولُونَ إِنَّ مَتَّى ٢٥ يَصِفُ مَحَاكِمَةَ الْأُمَّمِ غَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ فَقَطْ وَذَلِكَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي بِهَا عَامَلُوا الْأُمَّةَ الْيَهُودِيَّةَ، وَبِأَنَّ رُؤْيَا يُوْحَنَّا ٢٠ يَصِفُ قَضَاءً آخَرَ بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَهُوَ الْقَضَاءُ الْخَاصُّ بِالْخَطَاةِ غَيْرِ الثَّانِيينَ (كُلِّ الْأُمَّمِ). وَلَكِنْ، لَيْسَ مِنْ دَلِيلِ كِتَابِيٍّ عَلَى هَذَا التَّفْرِيقِ!

القضاء الموصوف في متى ٢٥ هو ذاته القضاء الموصوف في رؤيا يوحنا ٢٠، والذي سيتم في يوم القضاء الأخير. القضاء الموصوف في متى ٢٥: ٣١-٤٦ كوني ونهائي مثل القضاء الموصوف في رؤيا يوحنا ٢٠: ١١-١٥! يقول متى "الشعوب"، وهو لا يذكر الأمة اليهودية بشكل منفصل. ونقرأ في رؤيا يوحنا: "سلم البحر من فيه من الأموات، وسلم الموت وهاوية الموتى الأموات الذين فيهما،" و"الأموات كبارًا وصغارًا واقفين قدام العرش"، عرش القضاء. لا يستنتني أحدًا من هذه القيامة العامة والدينونة الأخيرة! وعلاوة على ذلك، يتكلم يسوع في متى ١٩: ٢٨ بشكل خاص عن كون الأمة اليهودية سيحكم عليها "عندما يجلس ابن الإنسان على عرش مجده في زمن التجديد"، وهو الوقت نفسه. ويعلم دانيال ١٢: ٢ ويوحنا ٢٨-٢٩:

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

وأعمال الرسل ٢٤: ١٥ بأنَّ كلَّ الأبرار والأشرار على الأرض سيقومون معًا، وسيُحاكَمون معًا في اليوم الأخير من تاريخ الجنس البشريِّ على هذه الأرض الحاضرة. يعلِّم الكتاب المقدس عن قيامة واحدة من الموت، وعن يوم دينونةٍ أخيرةٍ واحد لكلِّ النَّاس الذين عاشوا على هذه الأرض! وهكذا، فإنَّ الأمم التي تجتمع أمام العرش هي كلُّ البشر الذين عاشوا على هذه الأرض بغضِّ النَّظر عن الأمة التي ينتسبون لها!

الغنم والماعز.

هذا عنصرٌ مهمٌّ، لأنَّه مرتبطٌ بشكلٍ مباشرٍ بيوم القضاء الأخير في المجيء الثاني للربِّ يسوع المسيح.

الغنم والماعز رمزان يُستقيان من العهد القديم. يرمز **الغنم** إلى الذين يؤمنون أو يثقون بيسوع المسيح ويتبعونه. إنَّهم حلِيمون ومطيعون (مزمور ٧٩: ١٣؛ يوحنا ١٠: ٣-٤، ٢٧). أمَّا الماعز فيرمز للذين يتَّصفون بالعداونةِ وعدم الانضباط والإفساد (حزقيال ٣٤: ١٧-١٩؛ دانيال ٨: ٥، ٧، ٢١). وفي يوم القضاء الأخير، ستكون الطَّريقة التي بها عامل كلُّ إنسان "أحد إخوة يسوع الأصاغر" ما يُظهر إن كان من الغنم أم من الماعز. وهكذا، نرى أنَّ المقارنة المعقودة في متى ٢٥ هي بين الذين يخلصون بالإيمان (الغنم) والذين يهلكون بسبب عدم إيمانهم وعصيانهم (الماعز).

من هم إخوة يسوع المسيح؟

انظر النُّقطة ٥ (المتعلِّقة بالمقاطع الموازية). بحسب متى ١٢: ٥٠ و٢٨: ١٠، هم المسيحيُّون المؤمنون، أي تلاميذ يسوع المسيح الذين يعملون إرادة الله. و"إخوة يسوع الأصاغر" عبارة تشير إلى المسيحيِّين الذين هم بحاجة للمساعدة، مثل المسيحيِّين الجوعى، والمسيحيِّين المتروكين الذين يشعرون بالوحدة، والمسيحيِّين الفقراء، والمسيحيِّين المسجونين (المُضطهدين). وباختصار، هم المسيحيُّون الذين لديهم احتياج.

يُدعى الغنم "أبرارًا".

هذه النُّقطة مهمَّة لأنَّ يسوع المسيح شخصيًّا يعلن هذه الحقيقة بشأنها في القضاء الأخير في المجيء الثاني. فلماذا يُدعى الغنم "أبرارًا" (متى ٢٥: ٣٧)؟

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

يُدعى الغنم "أبرارًا"، لا لأنَّ الله يعتبرهم ويعاملهم كأبرار بسبب إيمانهم بيسوع المسيح فقط، بل لأنَّهم يحيون حياة بارَّة صالحة كذلك. إنَّه برُّ محسوب وممنوح. هؤلاء المسيحيُّون مُبرِّرون بالإيمان (البرُّ المحسوب) ويحيون حياة مُبرَّرة ومُقدَّسة بالإيمان (البرُّ الممنوح والعملي)! الكلمات التي بها يرحَّب يسوع بالأبرار تُظهر أنَّهم كانوا يحيون حياتهم اليوميَّة بأمانة، مُبدين ومُقدِّمين المحبَّة والرَّحمة واللُّطف للجميع، بمن في ذلك الأقلِّ وسط المسيحيِّين المؤمنين. لم يثبت هؤلاء أنَّهم تلاميذ ليسوع المسيح من خلال معجزاتٍ مدهشة وإنجازاتٍ عظيمة (متَّى ٧: ٢١-٢٣)، ولكن من خلال الأمور الاعتياديَّة والصغيرة في الحياة (متَّى ١٠: ٤٠-٤٢؛ ٢٥: ٣٥-٣٦). أتباع يسوع المسيح المُخلصون هؤلاء، الذين يكرمون يسوع المسيح في أمور الحياة العاديَّة، يُعلن أنَّهم مطوَّبون ومباركون. قدَّم هؤلاء خدمتهم بعفويَّة ومسرَّة وامتنان وتواضع، وبعد ذلك نسوا ما عملوه تمامًا!

يُدعى الماعز أشرارًا.

هذه نقطة مهمَّة لأنها إعلان مباشر من يسوع المسيح في القضاء الأخير في مجيئه التَّاني. فلماذا يُدعى الماعز "أشرارًا" أو "ملاعين" (متَّى ٢٥: ٤١)؟

يُدعى الماعز "أشرارًا" أو "ملاعين"، لا لأنَّ الله يعتبرهم ويعاملهم كأشرار بسبب عدم إيمانهم فقط، ولكن لأنَّهم لم يحيوا حياة تنسَّم بالبرِّ والصَّلاح أيضًا. الكلمات التي بها يدين يسوع الأشرار تظهر أنَّهم مُدانون بشكلٍ خاصٍّ بسبب خطايا إهمال! فلا يُذكر أي عملٍ شرِّير ارتكبهوه، مثل عبادة الأصنام أو القتل أو الزنى أو السرقة، إلخ، ولكن بسبب خطايا الإهمال. فقد أهملوا إبداء وتقديم المحبَّة والرَّحمة واللُّطف للآخرين، وخاصَّةً للأقلِّ بين المسيحيِّين. وتعبيرهم عن تفاجؤهم لتعرُّضهم للرِّفض يعود إلى انخداعهم الدَّاتي النَّام أو عدم إيمانهم.

أساس الخلاص.

هذه نقطة بالغة الأهميَّة لأنَّ يسوع يعلم بشكلٍ واضح ومباشر عن ارتباط أساس الخلاص بيوم القضاء الأخير في مجيئه التَّاني.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

في متى ٢٥، وقبل ذِكر أعمال الأبرار، يشدّد يسوع على أساس خلاصهم. ومن هذا يُرى أنّ أساس كلّ أعمالهم الصّالحة هو أنّ الله اختارهم ليرثوا ملكوت الله الذي أُعدّ لهم منذ الأزل (متى ٢٥: ٣٤). ولا فرق في كونهم اختيروا من الله "قبل تأسيس العالم" (أفسس ١: ٤)، أو "منذ إنشاء العالم" (متى ٢٥: ٣٤)، إذ النتيجة نفسها! فليس أساس خلاصهم أعمال البرّ الصّالحة، ولكن رحمة الله ونعمته السيّاديين. فأعمالهم الصّالحة هي ثمر النّعمة لا جذرها أو أصلها! وهكذا، ينبغي إعطاء كلّ المجد لله فقط! ويمكن للشجرة أن تكون صورةً توضيحيّة للعلاقة بين النّعمة والإيمان والأعمال الصّالحة. فجزرها يمثّل نعمة الله، وساقها يمثّل إيمانهم، وثمرها يمثّل أعمالهم الصّالحة (انظر أفسس ٢: ٨-١٠).

المعيار المُتَّبَع في القضاء.

هذه النّقطة أيضًا مهمّة، لأنّ يسوع يشير بشكلٍ مباشر في الآية ٣٤ إلى المعيار. ويُرى المقصود بشكلٍ أوضح عند مقارنة هذه الآية بيوحنا ٣: ٣٦ و٢ تسالونيكي ٢: ١٣-١٤. يقول إنجيل يوحنا ٣: ٣٦: "مَنْ يُؤْمِن بِالابنِ فَله الحياة الأبدية، ومن يرفض أن يؤمن بالابن، لن يرى الحياة، بل يستقرُّ عليه غضب الله." ونقرأ في ٢ تسالونيكي ٢: ١٣-١٤: "... لأنّ الله اختاركم من البدء للخلاص بتقدّيس الرّوح لكم وإيمانكم بالحق. فإلى هذا الأمر قد دعاكم ببشارتنا لكم لنوال مجد ربّنا يسوع المسيح." فماذا سيكون المعيار المُتَّبَع في القضاء؟

سيكون المعيار المُتَّبَع في القضاء الأخير الإيمان بيسوع المسيح. فسيُحاكَمُ كلّ النّاس إمّا حسب إيمانهم بيسوع المسيح أو حسب عدم إيمانهم. ودليل الإيمان الحقيقيّ أو عدم الإيمان يظهر في الطّريقة التي بها يعاملون "إخوة يسوع الأصاغر"، أي في الطّريقة التي يعاملون بها المسيحيين الآخرين. أعمال المؤمنين الصّالحة، سواء كانت كثيرة أم قليلة، ستكون الدليل على إيمانهم الحقيقيّ. وخطايا الإهمال التي "يرتكبها" غير المؤمنين، سواء أكانت كثيرة أم قليلة متقطّعة، ستكون الدليل على عدم إيمانهم. وفي يوم القضاء الأخير، ستُعلن أعمال المؤمنين الصّالحة (بصفتها دليلاً على إيمانهم) أو خطايا الإهمال التي يرتكبها غير المؤمنين. وهكذا، سيكون المعيار المُتَّبَع في القضاء الأخير إيمان الإنسان أو عدم إيمانه، وليس أعماله.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

"الشريعة" أو "الناموس" مقياس الله العادل في القضاء الأخير/ الدينونة الأخيرة.

وفي ما يختصّ بالخلاص، فإنّ كلّ ما تستطيع الشريعة أن تعمله هو أن تحكم على كلّ إنسان بأنّه مُذنب وهالك. ولكن في ما يختصّ بالقضاء الأخير، تكون الشريعة هي المقياس أو المعيار الذي به يُكافأ المؤمنون، والذي به يُعاقب غير المؤمنين والأشرار. قضية الخلاص أمر يتحدّد في حياة الإنسان قبل موته، ولكنّ القضاء الأخير أمرٌ يتحدّد في نهاية التاريخ. وعندئذٍ سيُحكّم على كلّ إنسان بحسب أعماله الصالحة أو الشريرة (جامعة ١٢: ١٤؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠؛ أفسس ٦: ٨).

غير الأبرار سيُدانون فقط. فسيعاقبون على أساس أعمالهم الناقصة وبحسب أعمالهم غير الصالحة وغير المُقدّسة. سيُدان الأشرار لأنّهم لم يؤمنوا بيسوع المسيح، ولأنّهم عملوا أعمالاً شريرة. وسيعاقبون عقاباً عادلاً حسب ما تستحقّه أعمالهم الشريرة.

سيخلص الأبرار على أساس اختيارهم، وهو ما يُرى واضحاً في دعوتهم وتبريرهم بالإيمان وتقديس الحياة (الأعمال الصالحة).

الأشرار سيذهبون إلى عقابٍ أبديّ.

هذه نقطة مهمة لأنّ يسوع يعلمها بشكلٍ مباشر. ماذا سيكون عقاب الأشرار؟

سيُطرَح الماعز، أي الأشرار، إلى جهنّم. سيكون هؤلاء منفصلين عن محضر الله المملوء بالمحبّة والاهتمام والعناية إلى الأبد (دانيال ١٢: ٢؛ متى ٢٥: ٤٦؛ ٢تسالونيكي ١: ٨-٩). سيعاني هؤلاء عذاباً أبدياً لا ينتهي (إشعيا ٦٦: ٢٤؛ مرقس ٩: ٤٨؛ رؤيا يوحنا ١٤: ١١؛ ١٨: ٢١-٢٣).

الأبرار سيذهبون إلى الحياة الأبديّة.

هذه نقطة مهمّة أيضاً لأنّ يسوع يعلمها. ماذا سيكون ميراث الأبرار؟

الغنم، أي الأبرار، الذين يخلصون بالنعمة من خلال الإيمان، سيرثون الملكوت المُعدّ لهم منذ إنشاء العالم. "الملكوت" في هذا السياق هو ملكوت الله في إظهاره النهائيّ والأسمى، أي في مرحلته وشكله النهائيين،

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

وذلك في السماء الجديدة والأرض الجديدة. لا يحتاج الأبرار لأن يكسبوا ملكوت الله أو يرثوه ببذلهم جهداً أو بعملهم أيّ شيء. فهم ينالون ملكوت الله هبةً مجانيةً من الله بسيادته ونعمته (يوحنا ٣: ٣؛ رومية ٨: ١٧؛ كولوسي ١: ١٣). سينال هؤلاء الملكوت ميراثاً باقياً لا يتزعزع (عبرانيين ١٢: ٢٨). المسيحيون المؤمنون، الذين هم ورثة ملكوت الله بالحق الممنوح لهم (متى ٥: ٣، ١٠، ١٩؛ يوحنا ٣: ٣)، سيصيرون ورثة ملكوت الله بالحقيقة (متى ٢٥: ٣٤)! كلّ الوعود المتعلقة بالخلص الكامل للنفس والروح، وفي ما يتعلّق بتجديد الخليقة، ستتحقق فيهم طيلة الأبدية وبشكلٍ متزايدٍ ومنتامٍ بلا نهاية! سيرثون الحياة الأبدية في ملكوت الله في شكله النهائيّ الأكمل، المتمثّل في السماء الجديدة والأرض الجديدة. لن يعطشوا أو يجوعوا أبداً (رؤيا يوحنا ٧: ١٦). لن يذوقوا الموت أبداً، ولن يكون الحزن أو البكاء أو الألم جزءاً من واقعهم، لأنّ النّظام العتيق الخاصّ بالأرض الحاليّة سيزول وينتهي. في السماء الجديدة والأرض الجديدة سيجعل الله كلّ شيءٍ جديداً (رؤيا يوحنا ٢١: ٣-٥).

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثّل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثّل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدّرس الرّئيسي الذي يسعى المثّل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثّل؟

ملاحظات.

مثّل "الغنم والماعز" في متى ٢٥: ٣١-٤٦ يعلم عن "القضاء في ملكوت الله".

رسالة المثّل الرّئيسيّة هي كما يلي: "سيقف المسيحيون المؤمنون وغير المؤمنين للقضاء والحساب أمام يسوع المسيح في يوم القضاء الأخير في مجيئه الثّاني على أساس علاقتهم بيسوع المسيح وسلوكهم في ما يختصّ بيسوع المسيح وأتباعه الحقيقيين."

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

يوم القضاء الأخير أحد السمات والعناصر الأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّ (الغنم) يؤمنون بيوم القضاء الأخير، ويظهرون أصالة إيمانهم بالمسيح من خلال الطريقة التي بها عاملوا أتباع يسوع المسيح على الأرض قبل يوم القضاء الأخير. مؤكّد أنّ هؤلاء سيرثون ملكوت الله بشكله الأخير والنّهائيّ المتمثّل في السماء الجديدة والأرض الجديدة.

هذا القضاء الأخير والنّهائيّ ضروريٌّ لأربعة أسباب:

أولاً، النَّاس الذين سيكونون أحياء على الأرض حين يأتي يسوع المسيح في مجيئه الثاني سيكون ضروريّاً الحكم بشأنهم، بحيث يُعيّنون للذهاب إلى السماء أو إلى جهنّم (١ تسالونيكي ٤: ١٥-١٧).

ثانياً، كلُّ الَّذِينَ عاشوا على الأرض ينبغي الحكم عليهم في ما يختصّ بدرجة المكافأة أو العقاب الذي سيناله كلُّ واحدٍ في نفسه وجسده خلال الأبدية. حتى لحظة الدينونة الأخيرة، كلُّ الذين ماتوا انتقلت نفوسهم إلى السماء أو الهاوية، طبعاً دون أن تنتقل أجسادهم إلى أحد هذين المكانين (٢ كورنثوس ٥: ١٠).

ثالثاً، ينبغي أن يُعلن برُّ الله أمام كلِّ البشر والخليقة حتى يتمجّد بيسوع المسيح (رومية ٣: ٢١-٢٤؛ ١١: ٣٦؛ ٢ تسالونيكي ١: ١٠).

رابعاً، ينبغي أن يتم إظهار برِّ يسوع المسيح وإكرام شعبه أمام البشرية والخليقة كلّها. فينبغي إظهار خطأ حكم النَّاس أنّ يسوع المسيح أدين كمجرّم، وينبغي أن يراه جميع النَّاس الذي صليبه. ينبغي أن يروه في مجده مع شعبه (رؤيا يوحنا ١: ٧؛ فيلبي ٢: ٩-١٠).

٥. قارن المثلّ بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثلّ. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كلُّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلّمه هذا المثلّ؟

يوم القضاء الأخير.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

اقرأ يوحنا ٥: ٢٧-٢٩؛ أعمال الرسل ١: ١١؛ ٢٤: ١٥؛ ٢ تسالونيكي ١: ٥-١٠؛ رؤيا يوحنا ٢٠: ١١-١٥.

اكتشف وناقش: كم قضاء أخير سيحصل؟

ملاحظات:

ثمة رأيان بشأن هذا الأمر، الرّأي الأوّل ليس كتابياً، فيما الرّأي الثّاني هو التّعليم الكتابيّ.

(١) الرّأي غير الكتابيّ بشأن الدّينونة

يعلّم البعض بأنّه ستكون هناك عدة دينونات أخيرة، ويتوافق هذا مع رأيهم بأنّه سيكون ليسوع المسيح مجيئاً ثانياً منفصلاً (يفصل بينهما ثلاث سنوات ونصف أو سبع سنوات)، وقيامتان منفصلتان من الموت (يفصل بينهما ألف سنة).

وبالاعتماد على ٢ كورنثوس ٥: ١٠، يعلّمون بأنّه سيكون هناك قضاء أخير أوّل للمؤمنين فقط سيتزامن مع المجيء الثّاني "الأوّل" ليسوع المسيح (وهو ما يُدعى "الاختطاف" أو "مجيء المسيح"، وفي اليونانيّة "باروسيا" - parousia). وسيكون المعيار في هذا القضاء هو الإيمان بيسوع المسيح.

بالاعتماد على مقاطع في العهد القديم، مثل يوثيل ٣: ٢، ١٢، ومثى ٢٥: ٣١-٤٦، يعلّمون عن قضاء أخير ثانٍ للأمم غير اليهوديّة يتزامن مع المجيء الثّاني "الثاني" للمسيح (وهو ما يُدعى "استعلان المسيح"؛ وفي اليونانيّة "أبوكالوبسيس" - apokalupsis). وعموماً يعتقدون أنّ هذا القضاء سيحصل بعد سبع سنوات أو ثلاث سنوات ونصف من المجيء الثّاني الأوّل. لن يكون اليهود مشمولين ضمن هذا القضاء، ومعيار هذا القضاء لن يكون إيمان الأمم بيسوع المسيح، ولكن الطّريقة التي بها عامل الأمم اليهود، الذي يعتبرهم هؤلاء "إخوة" يسوع.

وبالاعتماد على مثى ١٩: ٢٨، يعلّمون بأنّه سيكون هناك قضاء أخير ثالث لليهود فقط في بداية ما يُدعى بمُلك المسيح الألفي. وكثيرون يعتقدون أنّ كلّ اليهود سيخلصون (رومية ١١: ٢٦).

وبالاعتماد على رؤيا يوحنا ٢٠: ١١-١٥، يعلّمون بأنّه سيكون هناك قضاء أخير رابع فقط لخير المؤمنين من الأمم بعد المُلك الألفي. يؤمن معظم معتنقي هذا الرّأي أن هؤلاء الأمم سيُحكّم عليهم بالهلاك.

هذا الرّأي ليس كتابياً!

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

(٢) الرَّأْيُ الْكُتَابِيّ بِشَأْنِ الدِّينُونَةِ الْآخِرَةِ

بحسب ٢تسالونيكي ١: ٨-٩، يوم القضاء الواحد والأخير سيحصل في **المجيء** الثاني الواحد والوحيد (في اليونانية "إيرخوماي" - erchomai في ٢تسالونيكي ١: ١٠؛ و"باروسيا" - parousia في ٢تسالونيكي ٢: ١)، أو "ظهور" أو "استعلان" (في اليونانية "أبوكالوبسيس" - apokalupsis في ٢تسالونيكي ١: ٧) يسوع المسيح. انظر أيضًا متى ٢٤: ٣٩-٤١، حيث يتكلم الربّ عن "الرّجوع" أو "المجيء" (في اليونانية "باروسيا")، وقارنه مع لوقا ١٧: ٣٠-٣٥، حيث يتكلم عن "الظهور" (في اليونانية "أبوكالوبتوماي" - apokaluptomai). في ذلك اليوم، سيُعاقب غير المؤمنين بهلاك أبدّي بعيدًا عن محضر الله (٢تسالونيكي ١: ٨-٩)، وأما المؤمنون فسيتعجبون ويندهشون ويملأهم الفرح بمجيئه ويمجدونه (٢تسالونيكي ١: ١٠).

لا يعلم الكتاب المقدّس عن مجيئين ليسوع المسيح، بل عن مجيء ثانٍ واحد فقط (أعمال الرسل ١: ١١، وكل أمثال يسوع المسيح)!

لا يعلم الكتاب المقدّس عن قيامتين من الموت يفصل بينهما ألف سنة، ولكن عن قيامة واحدة فقط في يوم المجيء الثاني (يوحنا ٥: ٢٨-٢٩؛ أعمال الرسل ٢٤: ١٥)!

"القيامة الأولى" في رؤيا يوحنا ٢٠: ٥ تعبير مجازي عن حدثٍ حرفيٍّ، وهي تشير إلى نفوس المؤمنين الذي رقدوا، الذين "عادوا إلى الحياة"، أي الذين انتقلوا إلى السّماء حيث محضر يسوع المسيح (انظر ٢كورنثوس ٥: ١؛ فيلبي ١: ٢٣) خلال الفترة الممتدة ما بين المجيء الأوّل والمجيء الثاني ليسوع المسيح. "لا تشير عبارة "عادوا إلى الحياة" (في اليونانية "إيزيسان" - ezesan) إلى قيامة جسديّة حرفيّة، بل إلى المجيء إلى الحياة الرّوحية في مجدٍ سماويٍّ بعد الموت الجسديّ. يشير هذا التّعبير إلى الحياة المُجدّدة في السّماء. هذا هو المعنى الذي نراه في مقاطع كتابيّة مثل لوقا ٢٠: ٣٧-٣٨؛ يوحنا ١١: ٢٥-٢٦؛ رومية ٨: ١٣؛ ١٠: ١٠.

و"الموت" الثاني في رؤيا يوحنا ٢٠: ٦ تعبير مجازي أيضًا عن حدثٍ حرفيٍّ، وهو يشير إلى نفوس وأجساد غير المؤمنين التي تُطرح إلى جهنّم (رؤيا يوحنا ٢١: ٩) في يوم القضاء الأخير.

تشير رؤيا يوحنا ٢٠: ٤-٦ ضمناً إلى أنّ "الموت الأوّل" هو الموت الجسديّ (الحرفيّ) الذي يذوقه كلّ النّاس، و"القيامة الأولى" هي الانتقال (الحرفيّ) لنفوس المؤمنين فقط إلى السّماء، بينما "القيامة الثانية" هي

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

القيامة الجسدية (الحرفية) لكلّ الناس، و"الموت الثاني" هو الانتقال (الحرفي) لنفوس وأجساد غير المؤمنين فقط إلى جحيم جهنم.

قارن هذه الأفكار مع يوحنا ٥: ٢٤-٢٩. يتكلم إنجيل يوحنا ٥: ٢٤-٢٩ عن القيامة الجسدية للمؤمنين فقط منذ مجيئه الأول فصاعداً. أُحييت أرواح المؤمنين "الميتة" (أفسس ٢: ١، ٤). حصل هذا من خلال ولادتهم الثانية (يوحنا ٣: ٣-٨). ولكن يوحنا ٥: ٢٨-٢٩ يتكلم عن القيامة الجسدية لكلّ المرتبطين بالقضاء الأخير والنهائي في المجيء الثاني ليسوع المسيح. كلا الحدثين حقيقيان!

لا يعلم الكتابي عن عدة قضايات أخيرة مختلفة، بل عن قضاء أخير واحد فقط يحصل بعد المجيء الثاني والقيامة من الموت مباشرة في يوم المجيء الثاني ليسوع المسيح (متى ٢٥: ٣١-٣٣؛ بطرس ٣: ٣-١٣؛ رؤيا يوحنا ٢٠: ١١-١٥)!

بحسب المقاطع الواردة في إنجيل متى، في يوم المجيء الثاني للرب يسوع المسيح تُقام أجساد المسيحيين الراقدة في التراب وتتحد ثانية مع أرواحها الآتية مع يسوع المسيح (١ تسالونيكي ٤: ١٤)، وتتغير أجساد الأحياء منهم (١ كورنثوس ١٥: ٤٢-٥٥). وبعد ذلك يُحملون في السحاب للقاء بالرب يسوع المسيح في الهواء (١ تسالونيكي ٤: ١٦-١٧؛ متى ٢٤: ٣١، ٤٠، ٤١ أ). يُدعى هؤلاء غنم الرب (متى ٢٥: ٣٣)، والقمح (متى ٣: ١٢)، والبذور الجيدة وأبناء الملكوت والأبرار (متى ١٣: ٣٦-٤٣).

الرأي الكتابي الصحيح هو أنّ هناك يوم قضاء أخير واحد فقط للجميع (انظر متى ٢٥: ٤٦)!

معيار القضاء.

اقرأ لوقا ١٠: ٢٠؛ رؤيا يوحنا ١٣: ٧-٨؛ ٢٠: ١١-١٥؛ ٢١: ٨.

اكتشف وناقش: ماذا سيكون المعيار المتبع في القضاء؟

ملاحظات.

بحسب رؤيا يوحنا ٢٠: ١١-١٥، في يوم القضاء الأخير الواحد والوحيد (رؤيا يوحنا ٢٠: ١٢) كلّ الذين ماتوا عبر تاريخ العالم وقفوا للمحاكمة: "سَلِّمَ البحر من فيه من الأموات، وسَلِّمَ الموت (حالة الموت) وهاوية الموتى (مكان الأجساد الميتة، القبر) الأموات الذين فيهما،" أي أنّهم جميعاً وبلا استثناء سيُقامون جسدياً

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

(رؤيا يوحنا ٢٠: ١٣؛ انظر يوحنا ٥: ٢٨-٢٩). ستكون هذه نهاية حالة الموت والقبور، لأنّ الموت والهاوية سيُبادان في بحيرة النَّار (رؤيا يوحنا ٢٠: ١٤).

سيُقاضى الجميع، مؤمنين وغير مؤمنين، حسب الكتب الموجودة في السماء وحسب سجل الحياة. سيُقاضى الجميع بحسب كلّ ما عمله، بما في ذلك الأمور المخفية سواء الصّالحة أو الرديئة (جامعة ١٢: ١٤؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠). كل هذه الأمور مُدوّنة في كتب في السّماء. وهكذا، فإنّ الإنسان سيُدان بمعيار إن كان يسوع المسيح دعاه ويعرفه (متى ٧: ٢٢-٢٣؛ ٢تيموثاوس ٢: ١٩). وسيُقاضى بحسب الطّريقة التي عاش بها حياته: هل عاش حياته بانسجام مع تعاليم يسوع المسيح ووصاياه ومثاله، وأهم الكلّ إن كان نال التّبرير بالإيمان (يوحنا ٦: ٢٩؛ رومية ٣: ٢٨). سيُلقي كلّ غير المؤمنين إلى بحيرة النَّار لأنّ اسمهم غير مكتوب في سفر الحياة (رؤيا يوحنا ٢٠: ١٥). ولكنّ كلّ المؤمنين سيرثون السّماء الجديدة والأرض الجديدة، لأنّ أسماءهم وُجدت مكتوبةً في سجلّ الحياة.

الغنم والماعز.

اقرأ يوحنا ١: ٩-١١؛ ٣: ٤-١٠.

اكتشف وناقش: من هم الغنم والماعز؟

ملاحظات.

بحسب يوحنا ١: ٩-١١ و ٣: ٤-١٠، ثمة فرق واضح بين "أولاد إبليس" و"أولاد الله". يتّصف أولاد إبليس بأنّهم غير مولودين من الله، وبأنّهم يستمرّون في العيش في الخطية، وبأنّهم يتجاهلون ويهملون عمل ما هو صائب ومحبة إخوتهم المسيحيين. يوضّح المقطع أنّ الماعز يرمز لأولاد إبليس، بينما يرمز الغنم لأولاد الله. كلّ من هو ليس ابناً لله بالإيمان بيسوع المسيح هو ابنٌ لإبليس. وكلّ ابنٍ حقيقيٍّ لله يحبُّ يسوع المسيح (يوحنا ٨: ٤٢)! يمكن أن يدّعي البعض أنّهم ينحدرون من نسل إبراهيم، ولكنّهم برغم ذلك أولاد إبليس إن كانوا لا يؤمنون بيسوع المسيح أو بما قاله يسوع المسيح (يوحنا ٨: ٣٩-٤٧).

إخوة المسيح.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

اقرأ متى ١٢: ٥٠؛ ٢٨: ١٠؛ مرقس ٣: ٣٥؛ يوحنا ٢٠: ١٧؛ رومية ٨: ٢٩؛ عبرانيين ٢: ١١-١٣، ١٧؛ يعقوب ٢: ١٥-١٧؛ يوحنا ٣: ١٦-١٨؛ متى ١٠: ١٤-١٦، ٤٠-٤٢.

اكتشف وناقش: من هم إخوة يسوع المسيح؟

ملاحظات.

بحسب متى ١٢: ٥٠ ومرقس ٣: ٣٥، لا يدعو يسوع اليهود "إخوته"، ولكنه يدعو من يعمل إرادة الله "أخي وأختي وأمي". ويعلم متى ٢٨: ١٠ ويوحنا ٢٠: ١٧ أن يسوع يدعو تلاميذه "إخوة". وبحسب رومية ٨: ٢٩-٣٤، فإن كل الذين اختارهم الله، وبالتالي هم مدعوون ومُبرَّرون وممجَّدون من الله، يُدعون "إخوة" يسوع. وبحسب عبرانيين ٢: ١١-١٣، ١٧، كل الذين تقدَّسوا، الذين هم أولاد الله، هم "إخوة" يسوع وجزء من عائلته. وهكذا، فإنه بحسب متى ٢٥: ٤٠، "إخوة يسوع" هم المُكرَّسون له الذين يخلصون بنعمته بغض النظر عن جنسيتهم أو عرقهم أو أصلهم، إلخ. اليهود غير المؤمنين وغير المؤمنين الآخرين ليسوا إخوة يسوع المسيح، وهذا أمر يقيني!

وتشير الكلمة "صغار" في "إخوتي هؤلاء الصغار" إلى المسيحيين الذين هم بحاجة للمساعدة، مثل المسيحيين الجوعى والمسيحيين الذين يشعرون بالوحدة والمسيحيين الفقراء والمسيحيين المرضى والمسيحيين المسجونين والمسيحيين المضطَّهدين (انظر عبرانيين ١٠: ٣٢-٣٤؛ ١٣: ٣). وباختصار، إنهم المسيحيون الذين لديهم احتياجات. هذا الوصف الرمزي لمساعدة المسيحيين ذوي الاحتياجات يُرى في أعمال الرُّسل ٦: ١ و٢ ويعقوب ٢: ١-٢٦ و١ يوحنا ٣: ١٦-٢٠، حيث لدى المسيحيين مسؤولية مساعدة المسيحيين الآخرين ذوي الاحتياجات، فيُظهرون بذلك إخلاص إيمانهم ومحبتهم!

ولهذا التعليم أيضًا ما يشابهه في متى ١٠: ٤٠-٤٢. يتكلم سياق هذا المقطع عن إرسال يسوع تلاميذه رسلاً لإعلان بشارة الإنجيل. وبحسب متى ١٠: ١٤-١٦، فإنه حين لا يُقبلون أو يُستمع لرسالتهم ينبغي لهم أن ينفضوا غبار أرجلهم ويتركوا هؤلاء ومدنيتهم، وفي يوم القضاء الأخير ستكون حالة سدوم وعمورة الشريرتين الفاسدتين أكثر احتمالاً من حالة تلك المدينة. ولكن من يقبل رسولاً يقبل يسوع المسيح والله الأب الذي أرسله. كل من يقبل هؤلاء بصفته مُمثِّلين مُفوضين تمامًا من يسوع المسيح وله يقبل يسوع المسيح نفسه. وبالرغم من حقيقة أنه قد يتعرَّض للاحتقار وربما للاضطهاد من جيرانه وأقربائه يستمر في قبول تلاميذ يسوع المسيح ورسالتهم المدونة في العهد الجديد (متى ١٠: ٤٠). كل من يقبل نبيًا لأنه نبي سينال مكافأة النبي. وكل من يقبل إنسانًا له الحق بإعلان حق الله، ليس فقط من منطلق التأدب واللباقة ولكن لأنه

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

يعتبر هذا المُرسَل كارزًا حقيقيًا لكلمة الله، فسينال المكافأة نفسها كما لو كان هو نفسه نبيًا. وكل من يرحب بإنسان بارًا ويقبله فسينال مكافأة إنسانٍ بارٍ. وكل من يرحب بإنسان له علاقة سليمة بالله ويعمل ما هو صواب في عيني الله، أي أنه مسيحيّ مؤمن، ليس لاعتباراتٍ إنسانيةٍ فقط، بل لأنه يرى أنّ ذلك المسيحيّ يمارس ويقدم الديانة الصحيحة، فإنه سينال المكافأة نفسها التي تُعطى للإنسان البار. وهكذا، فإنّ الذين يقدمون المسكن والمأكل والمساعدة لأولاد الله المسافرين يُوعَدون بنوال المكافأة التي للذين يساعدهم (متّى ١٠: ٤١). كل من يعطي ولو كأس ماء بارٍ لأحد هؤلاء الصغار لأنه تلميذ ليسوع المسيح لن تضيع مكافأته. ربما يُعتبر هذا التلميذ في عيني العالم لا شيء، أو يكون إنسانًا غير مهمّ على الإطلاق أو غير معروف، ولكنه في عيني يسوع المسيح تلميذه. كل من يقدم مساعدة، وإن بدت بسيطة جدًا، لأصغر وأقل من يثقون بيسوع المسيح ويعترفون باتكالهم عليه، فلن تضيع مكافأته أبدًا.

فما هي المكافأة التي ينالها؟ يعدُّ الكتاب المقدّس أنه سينال السلام، أي خير الله والنجاح والازدهار من يده والحريّة من الخوف والمشاعر المزعجة والصراعات الأخلاقية (متّى ١٠: ١٣). إنه يعدُّ بأن يسوع المسيح سيعترف بهم علانيةً حين يعود في مجيئه الثاني (متّى ٢٥: ٣٤-٣٦). وهو يعدُّ بإعطاء مكافأة لأعمالهم (متّى ١٦: ٢٧؛ ١ كورنثوس ٣: ١٢-١٤) تتألّف من كلّ البركات الممنوحة للمسيحيّين المؤمنين في يوم القضاء الأخير (متّى ١٠: ٤٢).

٦. لخصّ التعليم الرئيسيّ للمثّل.

ناقش: ما التّعاليم أو الرّسائل الرئيسيّة التي يقدّمها المثّل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

ينبغي لكلّ النّاس أن يعرفوا طبيعة الله ويسوع المسيح والكيفيّة التي يعملان بها.

سيأتي يسوع المسيح في مجيئه الثاني ليقاضي كلّ النّاس الذين عاشوا على هذه الأرض! لن ينجو أحدٌ من هذا القضاء! سيقدم الجميع حسابًا عن حياتهم ليسوع المسيح.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٧

على المسيحيين المؤمنين أن يعرفوا كيف ينبغي أن يحيوا وبماذا ينبغي أن يتصفوا.

كل من عاش على هذه الأرض سيُقاضى على أساس علاقته بيسوع المسيح وموقفه وسلوكه تجاه المسيح والمسيحيين، مهما كان قدر هؤلاء المسيحيين أو مكانتهم. فسَيُقاضى بحسب ما قدمه من دليل على إيمانه بيسوع المسيح أثناء حياته الأرضية، أي إن كان عاش حياة المؤمن إيماناً حقيقياً بيسوع المسيح.

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفخوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة). أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بمثل "الغنم والماعز".
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من ميخا ٥، حجّي ٢، زكريا ١٤، ملاخي ٣. استخدم طريقة الحقّ المُفضّل. دَوّن ملاحظاتك.
٤. الحفظ: راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدّس: حضر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية ١٦: ١-٢٧. استنفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور ٥: ٣).
٧. دَوّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوّن أيضاً ملاحظاتك المتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.